

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كَيْفِيَةُ التَّعَامِلِ مَعَ التِّقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ

الحمد لله الذي يسر على الناس باكتشاف الآلات والتكنيات، وأرشدهم فيها إلى أفضـل المراسـيد والخـيرات، وأـشهدـ أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريكـ لهـ، وأـشهـدـ أن مـحمدـاً عـبدـ اللهـ ورـسـولـهـ، الدـاعـيـ إلى ضـيـاءـ الدـينـ وـاستـقـامـتـهـ، وـفـعلـ المـعـرـوفـ وـاستـدـامـتـهـ، وـعـلـىـ اللهـ وـصـاحـبـهـ أـجـمـعـينـ، وـمـنـ تـبـعـهـ بـإـحـسـانـ إـلـىـ يـوـمـ الدـينـ.

أـمـاـ بـعـدـ، فـاتـقـواـ اللهـ - عـبـادـ اللهـ -، فـإـنـ تـقـوـيـ اللهـ سـلـامـةـ مـنـ الفـتـنـ وـعـصـمـةـ مـنـ المـحنـ،  
 »يـتـأـمـرـهـ الـذـيـنـ إـمـانـوـاـ إـنـ تـقـوـاـ اللهـ يـجـعـلـ لـكـمـ فـرـقـانـاـ وـيـكـفـرـ عـنـكـمـ سـيـئـاتـكـمـ وـيـغـفـرـ لـكـمـ وـالـلـهـ ذـوـ  
 الـفـضـلـ الـعـظـيمـ«<sup>(١)</sup>، وـاعـلـمـواـ - وـفـقـمـ اللهـ - أـنـ مـنـ تـيـسـيرـ اللهـ عـلـىـ العـبـادـ أـنـ أـوجـدـ لـهـمـ فـيـ  
 هـذـاـ الزـمـانـ تـقـنـيـاتـ مـتـطـوـرـةـ، أـثـرـتـ فـيـ أـسـالـيـبـ الـمـعـيـشـةـ، وـتـطـوـرـتـ مـعـهـاـ أـشـكـالـ الـحـيـاةـ،  
 وـغـدـتـ الـحـضـارـةـ الـيـوـمـ شـبـكـةـ مـنـ الـاتـصـالـاتـ السـرـيعـةـ، وـالـاـكـتـشـافـاتـ الـمـتـوـالـيـةـ، فـمـاـ كـانـ  
 خـيـالـاـ عـلـمـيـاـ فـيـ زـمـانـ سـابـقـ هـوـ الـيـوـمـ حـقـيقـةـ مـاـتـلـةـ، وـمـعـ ذـلـكـ فـإـنـ التـقـنـيـاتـ الـحـدـيـثـةـ، لـاـ  
 تـخـلـوـ مـنـ ضـرـرـ عـنـدـ سـوـءـ اـسـتـعـمـالـهـ، وـقـدـ تـحـمـلـ فـيـ طـيـاتـهـ الـمـخـاطـرـ وـالـسـلـبـيـاتـ، فـالـهـاـتـفـ  
 الـنـقـالـ نـعـمـةـ كـبـيرـةـ، وـوـسـيـلـةـ لـلـاتـصـالـ فـيـ أـوـقـاتـ الـمـسـرـاتـ وـعـنـدـ الـحـاجـاتـ وـالـضـرـورـاتـ،  
 وـلـكـنـهـ يـصـبـحـ أـدـاءـ قـتـلـ عـنـدـ اـسـتـعـمـالـهـ فـيـ أـثـنـاءـ قـيـادـةـ السـيـارـاتـ، أـوـ أـدـاءـ إـزـعـاجـ فـيـ أـوـقـاتـ  
 الـرـاحـةـ، وـالـشـبـكـةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ تـقـنـيـةـ نـافـعـةـ لـمـنـ اـسـتـعـمـلـهـ فـيـ الـخـيـرـ وـالـعـلـمـ وـالـتـوـاـصـلـ الـإـيجـابـيـ  
 مـعـ الـآخـرـينـ، وـلـكـنـهـ أـدـاءـ سـوـءـ إـذـاـ اـسـتـعـمـلـتـ فـيـ الـغـيـبةـ وـالـنـمـيـةـ وـالـتـسـهـيـلـ وـالـكـذـبـ،  
 وـمـكـبـرـاتـ الصـوتـ تـقـنـيـةـ مـفـيـدـةـ حـيـنـ يـسـتـعـمـلـهـ النـاسـ فـيـ الزـمـانـ وـالـمـكـانـ الـمـنـاسـبـينـ، وـلـكـنـهـ  
 تـتـحـوـلـ إـلـىـ أـدـوـاتـ إـزـعـاجـ وـإـقـلـاقـ حـيـنـ لـاـ يـحـسـنـ الـمـرـءـ اـسـتـعـمـالـهـ، وـهـكـذاـ الشـأـنـ فـيـ بـقـيـةـ  
 التـقـنـيـاتـ وـسـائـرـ الـمـكـتـشـفـاتـ.

(١) سورة الأنفال / ٢٩

أمة الإسلام:

إنَّ نَفْعَ الْحَضَارَةِ فِي حُسْنِ اسْتِعْمَالٍ مَا فِيهَا، وَتَوْظِيفِ تِقْنِيَّاتِهَا فِي رَاحَةِ الْإِنْسَانِ وَسَعَادَتِهِ، وَتَبْيَسِيرِ أُمُورِ مَعَاشِهِ وَحَاجَاتِهِ، وَالاِسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى التَّعْبُدِ قُرْبَةً لِلَّهِ تَعَالَى، دُونَ ضَرَرٍ أَوْ ضِرَارٍ، وَمَنْ غَيْرِ تَعْنُتٍ أَوْ عَدَمِ مُبَالَاهٍ، فَالْعُقُولُ السَّلِيمَةُ شَحْذُ هَمَّهَا فِي إِسْعَادِ النَّاسِ وَمَنْفَعَتِهِمْ، وَتَنَّايَ بِنَفْسِهَا عَنْ صُورِ الإِيذَاءِ وَالْفَسَادِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: «وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>(٢)</sup>. إنَّ جِيلَ الشَّبَابِ أَقْرَبُ إِلَى التِّقْنِيَّةِ وَاسْتِعْمَالِهَا، وَأَسْرَعُ فِي الْاسْتِجَابَةِ لِلتَّطَوُّرِ الْحَاصِلِ فِي مَجاَلَاتِهَا، لِمَا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْمَرْحَلَةَ مِنْ حُبِّ الْاسْتِكْشافِ وَالتَّجْرِيبِ، وَالتَّحْمُسِ نَحْوَ كُلِّ جَدِيدٍ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَفْقَ مَنْهَاجِ سَدِيدٍ، وَاسْتِعْمَالٍ رَشِيدٍ.

أيها المسلمون:

مِمَّا يُؤْسِفُ لَهُ أَنْ تَأْخُذُ هَذِهِ الْوَسَائِلُ مِنَ النَّاسِ جُلَّ اهْتِمَامِهِمْ وَمُعْظَمَ أَوْقَاتِهِمْ، وَرَبِّمَا أَثَرَ ذَلِكَ فِي قِيَامِهِمْ بِالْوَاجِبَاتِ الْأَهْمَّ وَضَيَاعِ سَاعَاتِ الْعَمَلِ، لَا سِيمَّا الشَّبَابُ، فَبَعْضُهُمْ يَقْضِي السَّاعَاتِ الطُّوَالَ أَمَامَ تِلْكَ الْأَجْهِزَةِ؛ مِمَّا يَتَسَبَّبُ فِي إِهْمَالِهِمْ لِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَضَعْفِ تَحْصِيلِهِمُ الْعِلْمِيِّ وَالتَّقْرِيطِ بِوَاجِبَاتِهِمُ الْأُسْرِيَّةِ وَبِحُقُوقِ الْوَالِدِينِ وَحُقُوقِ الْعَمَلِ الْمُنْوَطَةِ بِهِمْ، إِنَّ لِهَذِهِ التِّقْنِيَّةِ الْحَدِيثَةِ أَثْرًا كَبِيرًا فِي ضَعْفِ الْعِلْمِ وَالْتَّقَافَةِ عِنْدَ الْأَجِيَالِ إِنِّي أَسْتُغْلِلُ دُونَ ضَوَابِطٍ وَقِيمٍ، فَانظُرُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى مُسْتَوَى التَّقَافَةِ وَالقراءَةِ عِنْدَ بَعْضِ الْأَبْنَاءِ كَيْفَ ضَعَفَتْ وَتَدَنَّتْ، لَقَدْ أَثَرَتْ هَذِهِ التِّقْنِيَّةُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ، فَأَصَبَّحَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ نِقْمَةً عِنْدَهُمْ؛ فَيَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا - إِخْوَةُ الإِيمَانِ - أَنْ نَنْشُرَ الْوَعْيَ لَدِي أَبْنَائِنَا حَوْلَ خِدْمَةِ هَذِهِ التِّقْنِيَّاتِ الَّتِي فَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْنَا، مَعَ إِرْشَادِهِمْ إِلَى الْمَوَاقِعِ

(١) سورة البقرة / ٦٠ .

(٢) سورة الأعراف / ٥٦ .

النافعة والهادفة ليحسنوا التصرف بها، وإرشادهم للاستعمال الصحيح ومتابعتهم في هذا الشأن؛ لتكون تلك التقنية معينة لنا لا علينا في تربية الأبناء، ولا بد من تقوية الجانب الإيماني والوازع العقدي المتمثل في الخوف من الله ومراقبته، فالرقابة الذاتية هي خط الدفاع الأول في الحفاظ على الحقوق، والحصول على المنافع، وبها تكون الحيلولة دون تدمير الإنسان لنفسه ومجتمعه، لاستشعار المرء أن الله جل وعلا مطلع على ما يأتيه من أقوال وأفعال في سره وعلاناته، «ولَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمَعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا»<sup>(١)</sup>، إن من الأهمية تربية الضمير الداخلي لدى الشباب ونوجيههم الوجهة الصالحة، ليكونوا لبنة صالحة في المجتمع، داعية إلى الإصلاح، مجتبية جميع ما يهدم دينها وأخلاقها.

فأنتوا الله - عباد الله -، ورافقوا الله في جميع شؤونكم؛ يهبكُم الله الرشد والخير، ويُحصّنكم من كل شرٍ وضيرٍ.

أقول قولي هذا وأستغفر لله العظيم لي ولكم، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم، وادعوه يستجب لكم إنه هو البر الكبير.

\*\*\* \* \*\*\* \*

الحمد لله الذي جعل الخير فيما شرع، ولا يكون الضرر إلا فيما منع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل: «وَمَنْ أَحْسَنْ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقَنُونَ»<sup>(٢)</sup>، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، استأمنه الله على وحيه، فكان خير مبعوث بخير دين، إلى جميع العالمين، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وعلى الله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وتبعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيما عباد الله:

في حراك الأمم والشعوب، ثمة حرص للحفظ على الذات والهوية، ورغبة في مسايرة

(١) سورة الإسراء / ٣٦ .

(٢) سورة المائدة / ٥٠ .

الزَّمْنِ وَمُتَغَيِّرَاتِهِ، وَبَيْنَهُمَا تَدَاخُلٌ لَا يَسْتَبِينُهُ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ، فَيَقْعُونَ إِمَّا فِي التَّمَسُّكِ  
الْمُفْرِطِ بِالذَّاتِ أَوِ الدُّوَبَانِ فِي الْآخَرِ، وَقَلِيلٌ مِّنْ يُوقَفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الثَّباتِ عَلَى الْمَنْهَاجِ  
الْوَاضِحِ، الْجَامِعِ بَيْنَ الْخَيْرَيْنِ، وَالسَّالِكُ أَقْوَمُ السَّبِيلَيْنِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي  
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِيُوا أَسْبُلَ فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُّونَ»<sup>(١)</sup>،  
وَلِذَلِكَ الطَّرِيقُ قَوَاعِدُ تُرْشِيدٍ إِلَى مَعَالِمِهِ، بَيْنَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي آيَاتِهِ، وَأَوْضَحَتْهَا سُنَّةُ  
الرَّسُولِ ﷺ، لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِّنْ أَمْرِهِ، وَمِنَ الْقَوَاعِدِ الْذَّهَبِيَّةِ فِي التَّعَامِلِ مَعَ  
الْتِقْنِيَّاتِ الْحَدِيثَةِ وَمَا يَنْتَجُ مِنْ آثَارِهَا؛ أَنَّ ((دُفْعَ الْمَضَرَّةَ مُقْدَمٌ عَلَى جَلْبِ الْمَصْلَحةِ))،  
فَإِنْ كَانَ ثَمَّةَ ضَرَرٌ مِّنَ اسْتِعْمَالِ جَهَازٍ مَّا، أَوْ كَانَ يَنْتَجُ مِنَ اسْتِعْمَالِهِ ضَرَرٌ عَلَى الْآخَرِينَ  
بِصُورَةٍ أَوْ بِأُخْرَى؛ فَإِنَّ دَفْعَ هَذَا الضَّرَرِ أَوْلَى مِنَ الْحِرْصِ عَلَى بَعْضِ الْمَصَالِحِ  
الْمُتَحَصِّلَةِ مِنَ اسْتِعْمَالِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَرَاقِبُوهُ فِي اسْتِعْمَالِكُمْ لِلتِّقْنِيَّاتِ الْمُعَاصِرَةِ بِأَنْوَاعِهَا، وَتَحْلُوا  
فِي ذَلِكَ بِجَمِيلِ الشَّمَائِلِ، وَاسْتَشْعِرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِدَوَامِ الشُّكْرِ وَإِحْسَانِ الْعَمَلِ، وَتَذَكَّرُوا حَدِيثَ  
الرَّسُولِ ﷺ عِنْدَمَا سُئِلَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: ((مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)).  
هَذَا وَصَلُوْا وَسَلَمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسِلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى  
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمٍ كِتَابٍ حِيثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَئِكَتَهُ  
يُصْلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأْمِيْلًا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَوَأْتُهُ وَسَلَمَوْتُهُ سَلِيمًا»<sup>(٢)</sup>.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،  
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،  
وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ

(١) سورة الأنعام / ١٥٣ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ  
فِيهَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعْزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمَعْ كَلْمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ  
شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ،  
وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكُلُّنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا  
شَانِنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَانِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أُوطَانَنَا وَأَعْزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِهِ بِهِ الْحَقُّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،  
اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِهِ بُنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي  
ثِمَارِنَا وَزَرْوُعَنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ  
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

